

سورة ال عمران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ

تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا

وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ

اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)﴾

شرح الكلمات:

{إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ} نصر أو غنيمة

{تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ} بإخفاق مقصد أو هزيمة من عدو

{يَفْرَحُوا بِهَا} وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ مُتَّصِلَةٌ بِالشَّرْطِ قَبْلَ وَمَا بَيْنَهُمَا

اغْتِرَاضُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُتَنَاهَوْنَ فِي عَدَاوَتِكُمْ فَلَيْمَ تُؤَالِفُوهُمْ

فَأَجْتَنِبُوهُمْ

{وَإِنْ تَصِيرُوا} عَلَى أَذَاهُمْ

{وَتَتَّقُوا} اللَّهُ فِي مُؤَالَاهُمْ وَغَيْرِهَا

{لَا يَضُرُّكُمْ} بِكُسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِهَا

{كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} عَالِمٌ فَيُجَازِيهِمْ بِهِ

المعنى الإجمالي :

قوله {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ} كالنصر على الأعداء وحصول الفتح والغنائم {تَسُؤْهُمْ} أي: تغتهم وتحزنهم {وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ} يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضرركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيطٌ فإذا أتيتم بالأسباب التي وعد الله عليها النصر - وهي الصبر والتقوى- لم يضرركم مكرهم، بل يجعل الله مكرهم في نحورهم

لأنه محيط بهم علمه وقدرته فلا منفذ لهم عن ذلك ولا يخفى عليهم منهم شيء.

ومن عداوة هؤلاء أنكم -أيها المؤمنون- إن نزل بكم أمرٌ حسن من نصر وغنيمة ظهرت عليهم الكآبة والحزن، وإن وقع بكم مكروه من هزيمة أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات فرحوا بذلك، وإن تصبروا على ما أصابكم، وتتقوا الله فيما أمركم به وتحاكم عنه، لا يضرركم أذى مكرهم. والله بجميع ما يعمل هؤلاء الكفار من الفساد محيط، وسيجازيهم على ذلك.

لا شك أن هذه المحاولات الآتية لإطفاء نور الله، والصد عن سبيل الله، إثم يريدون محاصرة الإسلام، ومحاصرة صدقات المسلمين، ومحاصرة العقيدة الصحيحة بالاتهامات.

لكسب الحسنات والأجر من الله:

1- إلقاء السلام 2- النصيحة 3- الكلمة الطيبة

4- النهي عن المنكر 5- إزالة الأذى عن طريق الناس

6- عيادة المريض 7- تفقد الغائب 8- المشاركة في الأفراح

والأحزان 9- إغاثة الملهوف 10- إكرام اليتيم

أهمية الصبر :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " قد ذكر الله الصبر في

كتابه في أكثر من تسعين موضعاً، وقرنه بالصلاة في قوله : {وَاسْتَعِينُوا

بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة: 45)،

للصبر ثمرات وفضائل منها:

1- علق الله تعالى الفلاح بالصبر والتقوى.

2- أخبر أنه بالصبر والتقوى معهما لا يضر كيد العدو وتسلطه

فقال تعالى : { وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا

يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } (آل عمران: 120)

3- الفوز بالجنة والنجاة من النار إنما تنال بالصبر

أهمية التقوى وميزاتها:

1- أن كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) تسمى كلمة التقوى.

2- أمر الله بها عباده عامة وأمر بها المؤمنين خاصة.

3- وصية الأنبياء لقومهم.

4- طلب الله من الخلق عبادته لتحقيقها.

ثمرات التقوى:

1- محبة الله تعالى. 2- رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة.

3- سبب لعون الله ونصره وتأييده. 4- حصن الخائف وأمانه من

كل ما يخاف ويحذر ، من سوء ومكروه في الدنيا والآخرة.

5- تبعث في القلب النور وتقوي بصيرته فيميز بين ما ينفعه وما

يضره. 6- تعطي العبد قوة لغلبة الشيطان. 7- توسيع الرزق

وفتح مزيد من الخيرات. 8- أن العاقبة للمتقين في الدنيا

والآخرة. 9- التقوى ثوابها الجنة. 10- سبب لنجاة العبد يوم

القيامة.

تعريف الحسد :

هو قمني زوال النعمة عن الخسود وإن لم يصر للحاسد مثلها.

انواعه :

1- كراهه للنعمة على الخسود مطلقاً وهذا هو الحسد المذموم .

2- أن يكره فضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله

أو أفضل منه وهذا الغبطة .

الأسباب التي تؤدي إلى الحسد :

يمكن تقسيم الأسباب إلى أسباب من الحاسد أو من الخسود أو

قد يشترك فيها الإثنان .

1- العداوة والبغضاء والحقد (هذا السبب من الحاسد) .

2- التعزير والترفع (هذا السبب من الحاسد) .

3- حب الرئاسة وطلب الجاه لنفسه (هذا السبب من الحاسد

4- ظهور الفضل والنعمة على الخسود .

وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (201)



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةُ 120

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

11- أن طاعة الكفار مهما كانت سبباً للهلاك والخسارة وأن طاعته سبحانه هي سبيل العز والنصر والتمكين كما قال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فستقبلوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) آل عمران/149.

12- إن هؤلاء الذين يحاربونا اليوم على شق الأصدقاء ينطلقون من حسد وبغي، قال عز وجل: **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ** سورة البقرة: 109

13- يجب على المسلم أن يعرف سبيل الجرمين؛ لأن الله تعالى فصل الآيات من أجل استبانة ذلك، فقال: **وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ** . 14- أن الكافرين لا يريدون الخير للمسلمين، ولا يسرهم أن ينزل عليهم من رحم أي قدر، ولو يسيراً منه.

15- أن الكافرين يودون ويرغبون ويتمنون لو ردوا المسلمين كفاراً مثلهم، حسداً لهم على ما أنعم الله به عليهم من الهداية والتوفيق. 16- أن الكافرين مغلوبون مهزومون، وعاقبة أمرهم الحشر إلى جهنم.

17- أن الكافرين لن يضروا الله بكفرهم، وإنما يضرون أنفسهم، حيث لا يجعل الله لهم في الآخرة حظاً ولا نصيباً.

18- أن من مات على كفر أو نفاق، ولم يتب منه قبل موته لن يغفر الله له

19- أن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً، بحيث يُبِيدُوهم ويُقتلون عليهم بالكلية.

20- إن الإنسان ليزداد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإكباراً له عليه الصلاة والسلام وإجلالاً؛ حين يرى في سيرته صلى الله عليه وسلم من صبره على الأذى، ومن تحمله ذلك في سبيل الله لأجل شيء واحد: أن يبلغ رسالة الله إلى الناس، أن يبلغ الناس دين الإسلام؛ هذا هو الهدف. **والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .**

لو قال قائل أنا أبليت بالحسد ! فكيف أزيل الحسد من قلبي ؟
1- التقوى والصبر . 2- القيام بحقوق الحسود . 3- عدم البغض . 4- العلم بأن الحسد ضرر على الحاسد في الدنيا والآخرة . 5- الثناء على الحسود ويزه . 6- إفشاء السلام . 7- قمع أسباب الحسد من كبر وعزة نفس . 8- الإخلاص . 9- قراءة القرآن . 10- تذكر الحساب والعقاب . 11- الدعاء والصدقة .

الفوائد :

- 1- الوقاية من كيد الكفار ومكرهم تكمن في الصبر والتجمل وعدم إظهار الخوف للكافرين.
- 2- إن الكافرين يفرحون لأي سوء يصيب المؤمنين.
- 3- كيدهم لن ينال منك اصبر واثق بالله: لتضمن أن يكون الله في جانبك.
- 4- إن الله عليم بما تخفيه صدورهم من الحقد والحسد، فهم يجزنون إذا أصابكم خير من نصر أو غنيمة، لكنه يفرحون إذا نزلت بكم مصيبة أو لحقكم أذى.
- 5- والحسنة: المنفعة المادية أو المعنوية مثل صحة البدن والفوز بالغنيمة، وانتشار الإسلام، وتآلف المسلمين. والسيئة: الفقر والهزيمة والتفرقة.
- 6- مهما عمل الإنسان من الأعمال الحسنة فإن **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** مقدمة في الفضل عند الله
- 7- الحسنة تضاعف والسيئة لا تضاعف.
- 8- أن السيئات لا تبطل الحسنات ، بل الحسنات هي التي تمحو السيئات ، وذلك بفضل الله سبحانه وكرمه وإحسانه .
- 9- عداوة الكفار من أهل الكتاب ، والمشركين ، والمنافقين للمؤمنين قائمة إلى أن تقوم الساعة.
- 10- الكفار مهما عملوا فعداوتهم لا تنقطع ، فهم وإن نطقوا ألسنتهم بالموادعة ، فإن قلوبهم تأتي إلا الغدر والكيد للإسلام